وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما يتعلق باحد
الا باعلام الله من علوم غيبية في القصص المذكورة في خبرهما فكان
موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم وبين
عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما
قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم الذي كما قالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولا ينهض قول شرعا وذلك لان الله
اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته
من امنه فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك
من الكبر والعجب والتعالي والدعوى والنزة عن هذه الرذايل
الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها ومدرك بنيانها الا من عصمه الله
فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام
تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا
الحديث احدى حجج القايلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من
موسى ولا يكون الوفي اعلم من النبي والما الانبياء عليهم السلام
فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري فدل انه
يوحى ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي
آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى نبي غيره
الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيا
يعول عليه وادا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على
الخصوص وفي قضايا مغيبة لم يحتج الى اثبات نبوة خضر
ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى عليه الصلاة والسلام
اعلم من الخضر عليه السلام فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع
اليه من موسى وقال آخر انما الجا موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم

فصل

فصل واما ما يتعلق بالجوارح

من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر
الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما
قدمناه من معارف المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء
من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع
الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل
مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك
لاخلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ
لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة
واما الصغاير فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو
مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف وقالوا
العقل لا يحيل وقوعها منه ولم يات في الشرع قاطع باحد الوجهين
وذهبت طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغاير كعصمتهم من الكباير قالوا والاختلاف التافر والتنفير
وتعيبها من الكباير واشكال ذلك وقول ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره ان كل ما عصي به الله فهو كبيرة وانما سمي منها الصغير
بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان يجب
كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال
ان في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تغفر باجتناب الكباير
ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكباير اذا لم يتب منها فلا يحيطها
شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى وهو قول القاضي
ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)